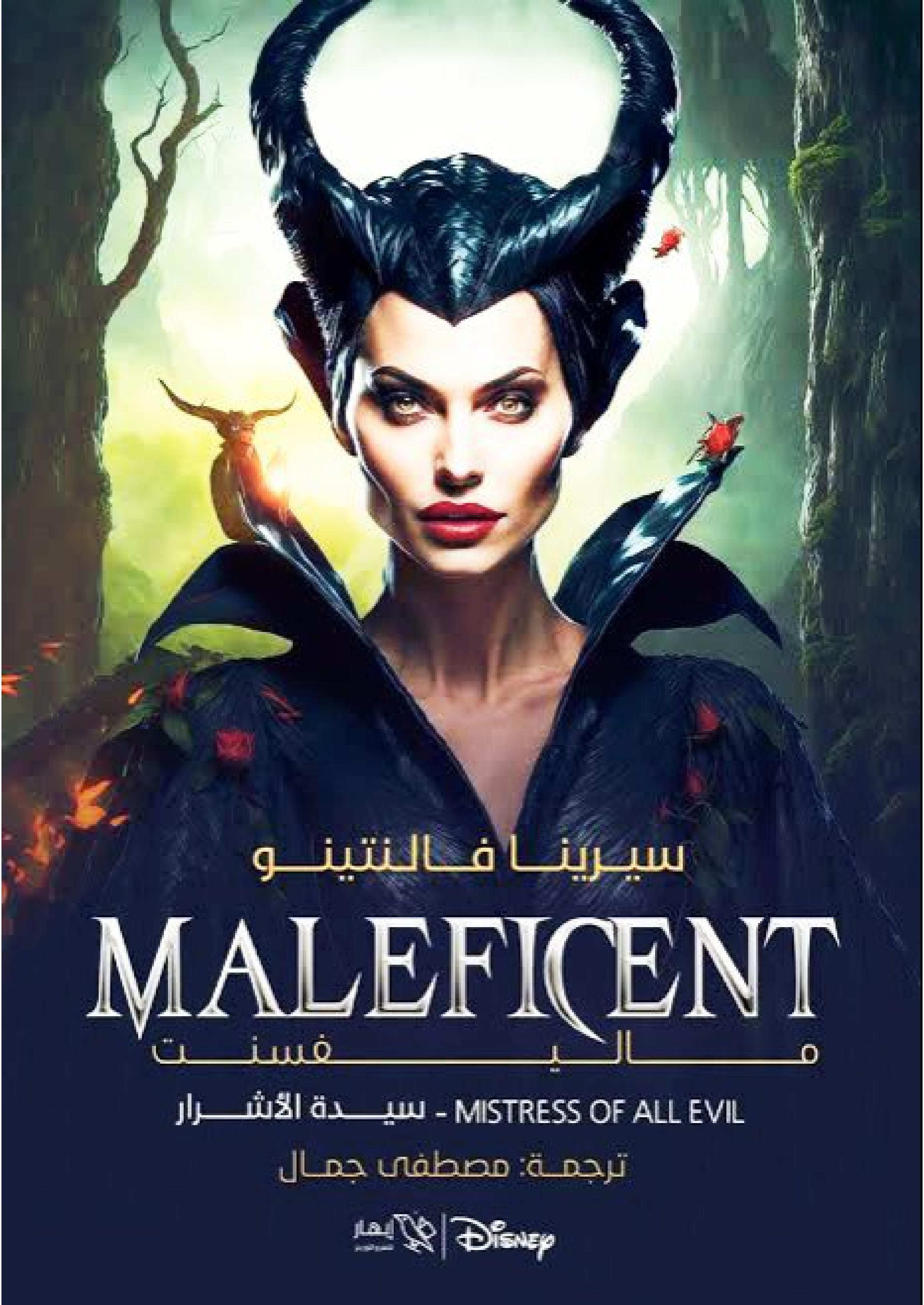

سيرينا فالنتينو
MALEFICENT
ماليفسنت
MISTRESS OF ALL EVIL - سيدة الأشرار
ترجمة: مصطفى جمال
إبهار
DISNEY

مُقدِمة

امتلأت سماء قلعة "الجنيّة المظلمة" بالغيوم بشكل مخيف بسبب العاصفة التي خلقت دوامة هائلة من الضباب الأخضر المتوهج. وفجأة انطلق شعاعًا مشرقًا من الضوء الأخضر من أعلى برج، يحذر كل مخلوق قريب من أن "ماليفسنت" كانت في حالة من الغضب الشديد. ارتجف أتباعها عندما اهتزت القلعة بعنف بقوة غضبها، مما دفع طيور الغربان المفضلة لها للطيران بعيدًا...

لمدة طويلة.. ما يقرب من ستة عشر عامًا تقريبا، كانت جميع مخلوقتها تبحث عن الأميرة "أورورا". لكن كل ذلك ذهب سدى. والآن عادت الفتاة إلى المنزل في قلعة الملك "ستيفان" في عيد ميلادها السادس عشر وعلى استعداد لتأخذ مكانها في الديوان الملكي.

سيدة الأشرار

كانت "ماليفسنت" تتجول ذهابًا وإيابًا في غرفتها الخاصة. لم تكن قادرة على الوصول إلى الأخوات الغريبات عبر الغراب أو صياح الديوك. تمتمت بغضب:

- لماذا لم يستمعوا إلي؟ ما كان يجب أن يحققوا في "أورسولا"!

كانت "ماليفسنت" بحاجة إلى الأخوات الآن أكثر من أي وقت مضى، وتخشى أن تفقدهم. ذهبت إلى المرآة المسحورة المعلقة على جدارها. كان الأخوات الثلاث أهدوها إياها قبل عدة سنوات.

أمرت المرآة بنبرة جادة:

- أريني "لوسيندا"! أريني "روبي"! أريني "مارثا"!

يحوم سطح المرآة بضوء بنفسجي متوهج. لم تتقن الجنية المظلمة مطلقًا سحر المرآة مثل الأخوات الغريبات، ونادراً ما استخدمت هديتهن. ومع ذلك بعد لحظة ظهرت صور ضبابية للأخوات في زجاج المرآة. كانوا يتجولون بلا هدف عبر غرفة كبيرة ذات مرآة. يبدو أنهم ينادون اسمًا مرارًا وتكرارًا، لكن "ماليفسنت" لم تستطع تمييز كلماتهم.

- "لوسيندا"! أيمكنك سماعي؟ أخواتي! أنا بحاجة إليكن!

صاحت "ماليفسنت"... اعتقدت للحظة أن الأخوات سمعنها، لأنهن أوقفن تجولهن المتواصل فجأة.

صاحت "ماليفسنت" بغضب:

- أخواتي! أين أنتن؟ أحتاج إلى مساعدتكن مع "أورورا"!

فجأة، أصبحت "لوسيندا" أكثر تميزًا في المرآة. يومض وجهها وسط ضباب أرجواني يحوم حوله السحر بينما كانت ترشد أوامر واضحة إلى "الجنية المظلمة":

- يجب أن تدخلي تلك القلعة في أسرع وقت "ماليفسنت"! اذهبي بالنار! اذهبي بالدخان! اذهبي بتعويذة! اذهبي بأي وسيلة متاحة لك، ولكن انطلقي! اصنعي أداة دنيوية لعذابها، ذا كان يجب عليك إرسالها إلى أرض الأحلام. سننتظرها هناك. لكن يجب أن تجدي طريقة للتأكد من أنها لن تستيقظ أبدًا! قوتنا ضعيفة في هذا المكان. الأمر يرجع لك! اذهبي الآن!

وبنفس السرعة التي ظهرت بها، اختفت "لوسيندا". رأت "ماليفسنت" فقط وجهها الأخضر المنعكس على

سطح المرآة. بغض النظر عن عدد المرات التي حاولت أن تتواصل فيها "ماليفسنت" بـ "لوسيندا" وأخواتها، لم تستطع استدعاءهم مرة أخرى.

حطمت المرآة إلى قطع صغيرة بعصاها، فقدد كانت غاضبة أكثر من أي وقت مضى على الأخوات الغريبات بسبب حماقتهن.

اتجهت "ماليفسنت" إلى غرابها الأليف المحبوب "ديابلو"، الذي كان جالسًا على كتفها. وتمتمت له:

- يبدو أن الأخوات الغريبات ضائعات في أرض الأحلام. نبهتهم أن شيئًا كهذا سيحدث إذا ساعدوا "أورسولا"!

لكنهم لم يستمعوا لي أولئك الحمقى!

شددت "ماليفسنت" قبضتها على عصاها. بدأت الكرة الخضراء في التوهج بقوة... ثم قالت:

- سأستخدم النار والدخان والتعويذة! اعتقدت تلك الجنيات المتطفلة أنه بإمكانهن إخفاء زهرتهم المحبوبة عني. ظنوا أنهم يستطيعون الحفاظ عليها آمنة. لكنني أعلم أن الملك والملكة يخفيان أميرتهما الثمينة داخل قلعتهما في هذه اللحظة بالذات!

اقتحمت "ماليفسنت" مدفأتها وهي تستعد:

- سأستخدم النار!

صاحت وهي تضرب عصاها بقوة على الأرض المتحجرة. اهتزت قلعتها عندما ظهر لهب كبير في المدفأة، تبعه لهب مماثل في غرفة الأميرة "أورورا".

ومن خلال النيران، يمكن أن ترى "ماليفسنت" "أورورا" وهي تصرخ:

- عزيزتي المسكينة، لا تعرف أنها مخطوبة لحبها الحقيقي! الوحيد القادر على إنقاذها.

صرخت "ماليفسنت" مرة أخرى، وهي تطفئ النار وتغمض عينيها بينما كانت كلمات تعويذتها المظلمة تدور في أفكارها:

- الآن سأستخدم التعويذة.

أحضر إلي زهرتهم الحبيبة
وأختتم هذا الفصل
بالدخان والنار والليل
المس المغزل الذي سأشعله
سوف يأتي النوم إلى وردتهم الجميلة
محاصرة إلى الأبد في سكونها.

خصلة صغيرة من الدخان تتلوى بشكل ينذر بالسوء من مدفأة "أورورا". انعكست عيون "ماليفسنت"

الصفراء ببراعة مع ظلام المدفأة أثناء انتقالها إلى قلعة "الملك ستيفان".

أسحر زهرتهم الجميلة بالنور المشتعل

لا خوف، لا حزن، ولا هروب من الرعب

دعها تتبع دون يأس

حتى تنام إلى الأبد دون هموم.

ظهر جرم سماوي أخضر مرعب في غرفة الأميرة، وألقى وهجًا أخضر غامضًا على وجه الفتاة الشاحب لتنهض من مكانها مندهشة. رقصت الكرة المضيئة أمام عينيها، وسحرتها لتتبعها عبر ممر سحري كانت "ماليفسنت" قد خلقته عبر المدفأة. اتبعت الأميرة المقيدة بالتعويذة الكرة المضيئة حتى وصلت إلى درج بارد مظلم في ممر مخيف يشبه شاهد القبر. سمعت "ماليفسنت" الجنيات الطيبات المزعجة ينادون اسم زهرتهم. بنقرة من يدها، أغلقت الممر بسرعة، تاركة وراءها الجنيات الطيبة.

صعدت "أورورا" أعلى وأعلى حتى وصلت إلى أعلى برج في القلعة. حولت "الجنية المظلمة" الكرة المتوهجة الخبيثة إلى عجلة دوارة... وفي النهاية ستكتمل لعنتها:

بينما تدور العجلة، يدور معها الزمن
لا يمكن إيقافه ولا يمكن تحديه
أنسج تعويذتي للنوم الأبدي
وستظل سجينة في عالم الأحلام.

وصلت الأميرة إلى المغزل لكنها ترددت. بدت قوة بداخلها وكأنها تكافح ضد تعويذة "ماليفسنت" الشريرة.

- ألمس المغزل! ألمسيه، أنصت لي!

أمرت "ماليفسنت" حتى ساد سحرها المظلم على

الأميرة المسكينة، التي مدت يدها ولمست برفق إبرة المغزل. اخترقت الإبرة الحادة جلدها، وأرسلت إحساسًا مقززًا في جسدها بالكامل. شعرت أن الحياة تنضب منها بينما أصبح عالمها أسود. سقطت الأميرة على الأرض عند قدمي "ماليفسنت"، التي كانت مختبئة تحت أردية "الجنية المظلمة" الطويلة.

في تلك اللحظة، اقتحمت الجنيات الطيبات الغرفة، وامتلأت وجوههم الصغيرة بالخوف والقلق.

ابتسمت "ماليفسنت" للثلاثي:

- أيها الحمقى البسطاء المساكين! تحسبون أنكن يمكن أن تهزموني... أنا... أنا سيدة الأشرار!

أخيرًا، حصلت على الأميرة "أورورا".

بعد كل تلك السنوات، كانت لعنتها قد جلعت الأميرة الحبيبة نائمة، تمامًا كما أمرت. فشلت محاولاتهم في الحفاظ ليها في أمان. وبحركة مدهشة جذبت "ماليفسنت" عباءتها جانبًا.

تم تحميل هذا العمل بشكل حصري ومجاني من موقع مكتبة بيت الحصريات.. أضافت بصوت مستهزئ وهي تضحكك بانتصار:

- حسنًا، إليكم أميرتكم الغالية!

اصطدمت الجنيات الثلاث بالمشهد المروع. كان جسد زهرتهم الجميلة مستلقي هامدًا على الأرض الحجرية الباردة. كان تاجها بجانبها، وكالطالع الذي يشير بأنها لن تصبح ملكة أبدًا.

***

حلقت الغربان السوداء فوق الرؤوس متبعةً "الجنية المظلمة" وهي تشق طريقها عبر الغابة المتشابكة. مع كل خطوة تخطوها، نمت الأشجار بشكل متزايد. كانت الغابة شيئًا حيًا، تتحرك وتتنفس. يلتف نبات الكروم متسلقًا حول كل شيء في طريقها، مما يخلق ظلامًا عميقًا بينما تحجب قمم الأشجار المتشابكة ضوء

السماء لتكون الغابة في ظلال قاتمة.

يمكن لـ "الجنية المظلمة" إبقاء الأشجار والكروم متباعدين وعلى الرغم من أنها لم تفهم هذا الجانب من سحرها، إلا أن "ماليفسنت" استخدمته لصالحها على عكس الحكايات المحيطة بـ "الجنية المظلمة"، فلم يخضع الكروم بالكامل لإرادتها لقد سمعت قصصًا عن كيف يمكنها التحكم في الطبيعة كيف يمكنها توجيه الغابات الرهيبة لتدمير أعدائها ولكن من المفارقات، وبالنظر إلى الحقيقة لقد لعنتها الطبيعة بسبب تجاوزها في الماضي كانت الطبيعة عدوتها، ولم تكن هذه الغابة مختلفة على الرغم من قدرة "ماليفسنت" على إبقاء الغابة تحت سيطرتها في الظل، إلا أنها لم تكن متأكدة تمامًا مما سيحدث بمجرد الابتعاد عن حماية الظلام والتي توفرها المظلة. تساءلت عما إذا كانت ستكون قادرة على محاربة الغابة عندما تتجول في لهيب الشمس الكامل.

في الوقت الحالي، شعرت بارتياح كبير لرؤية المساحات الخضراء الزمردية تذبل وترجع أمامها حيث انبعث الحرارة من عصاها. كانت الأشجار على المنحدرات المجاورة تنضم وتتشابك مع نبات الكروم.

تجمعت أوراق الشجر معًا مكونة جيشًا من نوع ما ضدها.

"لا يوجد شيء مخيف في الغابة أكثر من خطر نشوب حريق".

ضحكت "الجنية المظلمة" وهي ترسل موجة من الضوء الأخضر نحو الفروع، التي ارتدت من الحرارة. تمنت لو أن الغابة ستعطيها سببًا لإشعال النار فيها. لكنها كبحت رغبتها في التدمير مذكّرةً نفسها بهدفها ووجهتها.

استاءت "ماليفسنت" من الاضطرار إلى السفر في ذلك الوقت؛ كرهت أن تكون بعيدة جدًا عن الجميلة النائمة والأمير المحبوبة التي هددت خططها. قبل أيام قليلة، وخزت الأميرة إصبعها في مغزل، تمامًا كما حكمت لعنة "ماليفسنت".

وأمرت "ماليفسنت" رجالها الحمقى بخطف الأمير "فيليب" وإعادته إلى زنزانتها، حيث سيكون بعيدًا عن الأميرة النائمة. لم تسمح بأن يتدخل في خطتها الرائعة. لكن رغم ذلك، فإن "الجنية المظلمة" بحاجة إلى المساعدة. كانت بحاجة إلى ساحرات، ساحرات أقوياء يمكنهن أن يساعدونها في التغلب على لعنة

الجميلة النائمة حتى لا تستيقظ الأميرة أبدًا.

إذا لم تستطع قتل الأميرة، فسيتعين على "ماليفسنت" أن تكتفي بأن تسكن "أورورا" إلى الأبد في أرض الأحلام. لذا غامرت الجنية المظلمة بالسفر إلى (مملكة مورنينغستار). لقد كانت تتمنى أن تسافر بالطريقة التي تفضلها عبر اللهب. لكنها أرادت أن تعرف الساحرات في (قلعة مورنينغستار) أنها تقترب. أرادت أن تمنحهم الوقت للحزن على خسارة ساحرة البحر والأخوات الغريبات قبل وصولها.

عرفت "ماليفسنت" أن سبب زيارتها سيحجبه الخوف إذا حضرت دون سابق إنذار. لذلك أخذت وقتها وسارت ببطء إلى (قلعة مورنينغستار)، يتتبعها غربانها المفضلين.

كانت المظلة سميكة للغاية لدرجة أنها لم تستطع رؤية طيورها تحلق فوقها، لكن سحرها كان قويًا وسمح لها برؤية الطريق الذي يقع أمامها من خلال عيونهم.

لقد أحبت هذا الجانب من سحرها أكثر من أي جانب آخر جعلها تشعر وكأنها كانت تطير معهم، غير مقيدة بالعالم. لكن "ماليفسنت" لم تكن بحاجة إلى السحر لتجد طريقها. فقد جذبتها قلوب السحرة إليهم، متلألئة

مثل منارة متألقة بين أنقاض بعض أعظم السحرة في عصرهم.

أرسلت "ماليفسنت" غرابها "ديابلو" إلى (قلعة مورنينغستار). وبينما كان يدور حول القلعة، استطاعت أن ترى حجم المذبحة والدمار الذي خلفته "أورسولا". غارقة في بقايا ساحرة البحر كانت القلعة القديمة تنبض بالكراهية الشديدة. لم يكن لدى "ماليفسنت" أي حب تكنه لـ "أورسولا" ولم تحزن على خسارتها. في الواقع، اعتقدت أن الممالك العديدة على الأرض والبحر كانت أفضل حالًا بدون مثل هذه الساحرة المتعطشة للسلطة والحماقة. عرّضت "أورسولا" حياتهم للخطر من خلال خلق تعويذة خطيرة للغاية لدرجة أن الأخوات الغريبات يعانين الآن من عواقبها. لم تستطع "ماليفسنت" رؤية المستقبل مثل بعض السحرة والجنيات، لكنها كانت قاضية جيدة للحكم على الشخصيات. لقد شعرت بحجم القوة التي كانت "أورسولا" تخزنها، وكانت متأكدة من أن ساحرة البحر ستخون الأخوات. كانت تتمنى فقط أن تستمع الأخوات الغريبات لتحذيرها.

كانت "ماليفسنت" تحب الأخوات الغريبات الثلاثة

بشدة، وعلى الرغم من أنهن في الآونة الأخيرة كانوا أشبه بالأغراب لا علاقة بينهم بالكاد كانت تتسامح معهم، وتجنبتهم في كل فرصة. كافحت لتذكرهم كيف كانت علاقتهم من قبل، ولتتذكر كيف كانت تحبهم. لكن هذا الشعور - الحب - كان مجرد ذكرى. ربما كان ذلك أفضل.

أصبحت الأخوات الغريبات مصدر إزعاج لها مؤخرًا، وازدادت فوضى عقلهن مع مرور السنين.

لم تعد تشعر بوجودهم في العالم - أو في قلبها - وشعرت فجأة بشعور غريب اتجاه الأخوات لم تشعر به منذ بعض الوقت. حاولت أن تتذكر كيف كان شعور العناية بهم أو الاهتمام بهم، لكنها لم تستطع. والآن فقدت أخواتها؛ ذهبت بعيدًا جدًا بسحرها للوصول إليهم. كاد الأمر أن يجعلها حزينة.

الحزن. لقد كان هذا الشعور صعب عليها لفترة طويلة لدرجة أن ذكرياتها عنه كانت أشبه بحلم تلاشى. وكان هذا هو المكان الذي تتجول فيه الأخوات فقط في الأحلام، فقدن إلى الأبد في عالم اليقظة.

كانت تتجول في الحلم وحيدة.

لم ترغب "ماليفسنت" في التفكير فيما يحلم به

الأخوات أو كيف كان عالم أحلامهن. يعني العيش في مشهد الأحلام عني أن تسكن أحلك وأعمق أماكن العقل. لم تستطع فهم الأسرار التي ظهرت في حياة الأخوات في واقعهن الجديد.

ارتجفت من فكرة أن أرض الأحلام تغزوها كوابيس الأخوات، وتساءلت عما إذا كانوا سيجدون الجميلة النائمة في ركنها الخاص من مشهد الأحلام.

لعن هؤلاء الأخوات إلى الهاوية، بمراياهن وأناشيدهن وجنانهن! كان عليهن فقط إنقاذ حياة أختهم الصغيرة الثمينة!

لكن الملكة العجوز في المرآة قالت ذلك بشكل واضح وحقيقي:

- مثل الكثيرين منا يا "ماليفسنت"، هؤلاء الأخوات البغيضون لم يتمكنوا من التفكير بوضوح عندما كانت عائلاتهم في خطر.

ضحكت "ماليفسنت" على الملكة العجوز، التي كانت تعرفها باسم "غريمهيلد". التي كانت تتحدث إلى "ماليفسنت" عن الاهتمام بالعائلة من كل شيء... لكنها ابتلعت كلماتها كالأحجار الحادة، متجاهلة الحديث مع الملكة العجوز عن ابنتها، "سنووايت"، التي ازدهرت

الآن كملكة لها مملكتها الخاصة.
كانت هذه الفكرة جعلت "ماليفسنت" تشعر بالغثيان.
كيف يمكن عيش الحياة بهذه السعادة؟
لتعيش بمنأى عن الصراع الذي كان يمزق العديد من الممالك؟ لكن هذا ما كانت تفعله الملكة العجوز، أليس كذلك؟
بطريقة ما كان سحرها أقوى بكثير مما كان عليه عندما كانت على قيد الحياة. "غريمهيلد" تمتد يديها إلى العالم الآخر للحفاظ على أمان ابنتها وعائلتها. ربما كان هذا هو عقاب "غريمهيلد" لمحاولتها قتل "سنووايت" عندما كانت طفلة. أخذت "غريمهيلد" مكان والدها في المرآة السحرية. لذا ستظل إلى الأبد عبدة "سنووايت"، كما كان والد "غريمهيلد" من قبل. لقد تم لعنها أن تكون حامية "سنووايت" – إلى الأبد. وكانت تراقب "سنووايت" دائمًا أثناء نومها، وحامية لأطفال "سنووايت" وأحفادها إلى الأبد. وجلب السعادة إلى الأبد لتلك الطفلة المشؤومة وعائلتها.
استقر حب "غريمهيلد" لابنتها في معدة "ماليفسنت" مثل الحجر البارد لقد تسبب في إحساس بالوخز أخبر "ماليفسنت" أن هذا شيء يجب أن تشعر به شعرت أن

هذا كان شيئًا من شأنه أن يمس قلبها لكنها ضغطت على تلك الفكرة لأسفل مع الأفكار الأخرى التي تعيش في أعماقها تخيلت أنهم جميعًا يشبهون قطعًا مكسورة من أحجار القبور تساءلت كيف ينسجمون جميعًا معًا هناك وكيف يمكن لشخص صغير جدًا أن يحمل كل هذا العبء شعرت أحيانًا أن وزنهم سيسحقها، لكن ذلك لم يحدث أبدًا افترضت أن الجميع يحملون أعبائهم في أعماقهم بدا وكأنه المكان المثالي - قريب من القلب، لكن ليس بشكل خطير.

أخبرتها الأخوات الغريبات ذات مرة أن "غريمهيلد" أبقت أيضًا ألمها في أعماقها. بالنسبة للملكة العجوز، كان الأمر أشبه الزجاج المدبب يقطع في أحشائها من الداخل. تساءلت "ماليفسنت" عما هو أسوأ: ثقل عبئها أو ألم "غريمهيلد". كان من الممكن أن تقول الأخوات الغريبات إنهما كلاهما قادران على تدمير مضيفيهما. لكن "ماليفسنت" شعرت أن ثقل حزنها جعلها قوية وأبقاها ثابتة. بدون ألمها، قد تطفو بعيدًا.

كان قدر الأخوات الغريبات ان يتركوا الملكة الصغيرة وعائلتها وشأنهم، حتى لا تغضب "غريمهيلد". لكن "سنووايت" لم تتأثر تمامًا بالأخوات الغريبات.. أليس

كذلك؟ لم تستطع الملكة العجوز "غريمهيلد" التحكم في أحلام ابنتها. هذا ليس من حقها. ولم يكن هذا مجالها.

فالأحلام تنتمي فقط للجنيات الطيبات وللأخوات الثلاث.

***

تمت